

العلاقات الجزائرية- الإيرانية وتأثيراتها على التوازنات الإستراتيجية في منطقة المغرب العربي - دراسة كرونولوجية وتحليلية -

أ. بشير بودلال

كلية العلوم السياسية و العلاقات الدولية
جامعة الجزائر - 3.

ملخص :

تهدف هذه الدراسة إلى تتبع تفاعلات العلاقات الجزائرية-الإيرانية عبر مختلف مراحلها، مع عرض وتحليل التداعيات على التوازنات الاستراتيجية في منطقة المغرب العربي على ضوء الواقع الراهن لهذه العلاقات في ظل تحولات إقليمية ودولية متسارعة .

وتتبع انعكاساتها على مواقف ومقاربات السياسة الخارجية للبلدين، بالتركيز على أبعادها المختلفة: تاريخية واقتصادية وسياسية بما تمثله من رهانات استراتيجية. الكلمات المفتاحية: العلاقات الجزائرية- الإيرانية، التوازنات الإستراتيجية، التحولات الإقليمية والدولية، منطقة المغرب العربي.

Abstract:

This study aims to shed the light on the current Iranian-Algerian relationships which are influenced by rapid and complex regional and international changes, and to analyse its impact on strategic balances in the Maghreb Arab region.

And its impacts on foreign policy positions and approaches, focusing on its various historical, economical, political and strategic dimensions.

key words : Iranian-Algerian relationships, strategic balances, regional and international changes, the Maghreb Arab region.

مقدمة

تعتبر العلاقات الجزائرية-الإيرانية في أبعادها وتطورها موضوعا لافتا يحظى باهتمام العديد من المختصين والمهتمين في العلاقات الدولية والدراسات الإقليمية وقضايا العالمين العربي والإسلامي وخاصة في ظل الأوضاع العربية والإقليمية والدولية التي تتميز بتحولات متسارعة بالغة التعقيد.

كما عرفت في السنوات الأخيرة تطورا كبيرا في مختلف مجالات التعاون وصلت إلى مستوى يُعبر عنه بالعلاقات الأخوية والشراكة الإستثنائية والعلاقات الإستراتيجية، وبعودة سريعة إلى التسلسل الكرونولوجي لتلك العلاقات نلاحظ أنها مرت بمنعطفات كبيرة و تحولت من العلاقات المتينة إلى

توترات و هزات عنيفة أدت إلى قطيعة استمرت معظم سنوات مطلع تسعينيات القرن العشرين، ثم تم استئنافها مطلع الألفية الحالية وسرعان ما تعززت وتطورت بشكل لافت.

تطرح العلاقات الجزائرية-الإيرانية الراهنة تساؤلات حقيقية حول الواقع الفعلي لهذه العلاقات خاصة تأثيراتها على التوازنات الإستراتيجية في منطقة المغرب العربي التي تشهد صراعا مزمنيا بين أهم دولتين فيها وهما الجزائر والمغرب، وتشهد كذلك صراعا دوليا محتدما بين قوى دولية وإقليمية متنوعة ومتباينة في تصوراتها ومصالحها الإستراتيجية .

تأسيسا على ما سبق ننتقل من الإشكالية التالية: إلى أي درجة تؤثر العلاقات الجزائرية - الإيرانية الراهنة على التوازنات الإستراتيجية في منطقة المغرب العربي ؟

التساؤلات الفرعية:

قصد تفكيك الإشكالية لتسهيل تحليلها نطرح الأسئلة الفرعية التالية:

- (1) ما هي الأسس الإستراتيجية للسياسة الخارجية لكل من الجزائر وإيران؟
 - (2) ما هي طبيعة العلاقات الجزائرية - الإيرانية ؟
 - (3) ماذا عن مضامين العلاقات الجزائرية - الإيرانية منذ مطلع الألفية؟
 - (4) ما هي تداعيات تأثير العلاقات الجزائرية - الإيرانية على التوازنات الجيو سياسية في منطقة المغرب العربي والسياسة العالمية؟
- ولأن الفرضيات ستكون بعد إثباتها أو نفيها مجيبة قدر الإمكان علميا و أكاديميا على سؤال الإشكالية ننتقل في دراستنا هذه من الفرضيات التالية:

- (1) تنطلق السياسة الخارجية لكل من الجزائر وإيران من منطلقات مختلفة مع إلتقاءها في نقاط تقاطع توضح بشكل أساسي إلتقاء المصالح المشتركة للبلدين.
- (2) يعبر السياق التاريخي للعلاقات الجزائرية-الإيرانية على وجود تقارب في منطلقات إدراك ورسم سياسة خارجية متقاربة بين البلدين.
- (3) تغير مضامين العلاقات بين البلدين تزامن مع تغير وإختلاف مشاريع الدور والأداء في العلاقات الدولية وبشكل خاص في منطقة الشرق الأوسط وغرب المتوسط.
- (4) تنتهي إدراكات وممارسات السياسة الخارجية لكل من الجزائر وإيران الى تداعيات تؤثر على التوازنات الجيوسياسية في منطقة المغرب العربي، والسياسة العالمية .

المقاربة المنهجية:

هندسنا مقالنا هذا وفق مقارنة منهجية استعملنا فيها المنهج التاريخي عبر تتبع تطور التفاعل بين العلاقات الجزائرية- الإيرانية في مراحل مختلفة. إضافة إلى منهج تحليل المضمون: عبر سرد بعض التصريحات وتحليل تأثيرها على توجه مدركات السياسة الخارجية لكلا البلدين، والمنهج المقارن لموازنة ومقارنة علاقات إيران مع الدولتين المركزيتين في منطقة المغرب العربي الجزائر والمغرب، كما استعنا بمقتربات نظرية إذ ركزنا على نظرية الدور في السياسة الخارجية كأهم مقرب لتحليل دور كل من السياستين الخارجيتين الجزائرية والإيرانية ومتابعة تغير الأدوار وبناء عليه تطور المدركات لكلا البلدين. كما وظفنا مقرب النظم الذي استعنا به لتحليل محددات السلوك السياسي الخارجي لكلا البلدين وتأثيرها على البيئة الخارجية، إضافة إلى النظرية الواقعية من خلال الارتكاز على المصلحة والقوة كمحركين للتفاعل بين الدول.

نتطرق في هذه الورقة للأسس الإستراتيجية للسياسة الخارجية لكل من الجزائر وإيران وإلى طبيعة العلاقات الجزائرية- الإيرانية، ثم نخرج إلى التفاعلات الجزائرية-الإيرانية الراهنة من خلال مراجعة مسحية تحليلية لوتيرة التفاعل منذ إعادة استئناف العلاقات مطلع الألفية الحالية، لننتقل إلى العلاقات الجزائرية-الإيرانية الراهنة وأثرها على التوازنات الإستراتيجية في منطقة المغرب العربي، من حيث العلاقات البينية والاتفاقيات والمواقف الدبلوماسية وموقع المنطقة في استراتيجيات الدول الكبرى، وتأثير كل ذلك على الطبيعة الهيكلية للنظام الدولي.

أولا- الأسس الإستراتيجية للسياسة الخارجية لكل من الجزائر وإيران:

تهدف السياسة الخارجية لأي دولة إلى الحفاظ على سيادتها ومصالحها الحيوية ومكانتها الدولية وبما أن السياسة الخارجية هي مواقف وتوجهات تتبناها الدولة لإدارة مختلف القضايا الإقليمية والدولية المعروضة على صناع القرار الخارجي لإدارة العلاقات الخارجية للدولة مع باقي الفواعل الدولية، والسياسة الخارجية تعرف بشكل عام على أنها سلوكية الدولة تجاه محيطها الخارجي فلا شك أن بنية النظام الدولي وكذلك النظام الإقليمي الذي يضم الدولة يساهم في رسم معالم اتجاهات التغيير والاستمرار أو التكيف في مسار السياسة الخارجية.⁽¹⁾ فطبيعة السياسة الخارجية في حد ذاتها والذي تعتبر صعبة التقدم، إذ تساهم في متابعة المصالح الوطنية، وتتأثر بصلابة النظام الدولي وبحركية الإدارات وبالثقل الهوياتي⁽²⁾.

وعليه فإن السياسة الخارجية لكل من الجزائر وإيران باعتبارهما بلدين إقليميين كبيرين، تنحو في إدارتها لمختلف القضايا الإقليمية والدولية إلى ترجيح كفة مصالحهما العليا مع التشبث بمبادئ وأسس سياستهما الخارجية، وهو ما تحاول الجزائر أن تسير به في صياغة مختلف توجهاتها ومواقفها وأولويات سياستها الخارجية تجاه مختلف الفواعل الإقليمية والدولية، وخاصة تجاه منطقة المغرب

العربي باعتبارها من الدوائر الأساسية لمجالها الحيوي، وتجاه دول العالم العربي والعالم الإسلامي، والتي تعتبر إيران من أهم الدول الإسلامية المنتمية لهذا الفضاء .

تعتبر الجزائر بلدا بالغ الأهمية من الناحية الجيوبوليتيكية فموقعها في قلب منطقة المغرب العربي متوسطة دولها مشكلة محور اتصال بين الشرق والغرب وانتمائها للفضاء المتوسطي يعزز من أهميتها الإستراتيجية⁽³⁾، فمنذ سنوات الكفاح من أجل الاستقلال تبلورت أمام صانع القرار الخارجي الجزائري ثلاث بيئات إقليمية متباينة، وهي البيئة المغربية و من ورائها البيئة العربية، والبيئة الإفريقية، والبيئة المتوسطية، والمغرب العربي جزء من حوض المتوسط و أقرب أجزاء إفريقيا من القارة الأوروبية وبالتالي تركز الجزائر على منطقة المغرب العربي، وبشكل أوسع على القارة الإفريقية لتوسع اهتمامها إلى أوروبا وباقي العالم⁽⁴⁾. بعيدا عن أي ضغط خارجي وهذه الاستقلالية هي الأمر الذي يحصنها من الارتهاق والتعبية وقابلية التوظيف لصالح أجندات خارجية.⁽⁵⁾

ترتكز سياسة الجزائر الخارجية على ثوابت وأسس إستراتيجية في مقدمتها دعم حق الشعوب في تقرير مصيرها ونصرة القضايا العادلة في العالم وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول، وتكريس سياسة التسوية السلمية والسياسية للنزاعات الدولية، وحسن الجوار، وقيم السلم والمصالحة، والإسهام بفعالية في إحلال وتعزيز دعائم الأمن والاستقرار إقليميا ودوليا، وترقية التنمية المستدامة لكافة الدول والشعوب⁽⁶⁾.

أعطت إيران من جهتها اهتماما معتبرا للسياسة الخارجية، بالنظر إلى أنها عدت نفسها نموذجا إسلاميا مثاليا للحكم عقب انتصار الثورة الإيرانية عام 1979م، وهي تعمل على أن يتجاوز حدودها الوطنية إلى الإطار الخارجي الأوسع وخاصة العالم الإسلامي⁽⁷⁾ ومنطقة المغرب العربي تقع ضمن هذا الفضاء الواسع المستهدف.

ترتكز الأسس الإستراتيجية لسياسة إيران الخارجية على المصلحة الوطنية الإيرانية وتعزيز قوة إيران وتأثيرها الإقليمي، وحماية الأمن القومي الإيراني، والاستخدام الأداتي لكل الأبعاد القومية والدينية والمذهبية والبرغماتية، والدفع قدما بمشروعها الوطني للنفوذ الإقليمي والتأثير في تفاعلات وقضايا مجالاتها الحيوية بما يحقق مصالحها ويحمي قيمها ويعزز إيديولوجيتها⁽⁸⁾، وتلعب العقيدة والأبعاد الإيديولوجية أدوارا هامة في تشكيل رؤية إيران لعالمها الخارجي خاصة في السنوات الأولى من قيام الجمهورية الإسلامية عام 1979م، وهو ما أجمله قائد الثورة الإيرانية الخميني في قوله: "إننا نواجه الدنيا مواجهة عقائدية"، كما اعتبر المنظور الإيراني مفهومي الاستقلالية والحكم الإسلامي، المحورين الإيديولوجيين الرئيسيين اللذان أثرا بشكل أو بآخر على تطور العلاقات العربية-الإيرانية.⁽⁹⁾

مما سبق ينبغي إيراد ملاحظة أساسية وهي التميز النسبي للعلاقات الجزائرية-الإيرانية ضمن العلاقات العربية-الإيرانية، حيث لم تنحز الجزائر إلى الاصطفاف مع غالبية الدول العربية التي تبنت سياسات معادية لإيران بعد الثورة الإسلامية عام 1979م، ومن بين أسباب هذا الاستثناء الجزائري هو استقلالية القرار الخارجي الجزائري، وحرص الجزائر على عدم انخراطها في الحروب المذهبية والطائفية والعرقية و القبلية، وسعيها الدائم إلى بناء علاقات متوازنة بين كل الدول الإسلامية، وما يؤكد هذا التفرد الجزائري هو أن عقد التسعينيات من القرن الماضي تميز بتطبيع وإصلاح للعلاقات العربية-الإيرانية، وهي نفس الفترة التي شهدت فيها العلاقات الجزائرية-الإيرانية أسوء المراحل في تاريخ العلاقات بين البلدين.

ثانيا- طبيعة العلاقات الجزائرية- الإيرانية.

تعود العلاقات الجزائرية -الإيرانية المتينة والمتميزة إلى عهد الشاه محمد رضا بهلوي، وزمن حكم الرئيس الجزائري الراحل هواري بومدين، هذا الأخير توسط لحل النزاع الحدودي بين إيران والعراق، وأشرف شخصيا على توقيع اتفاق الجزائر سنة 1975م، والذي وضع حدا مؤقتا للنزاع الإيراني-العراقي. في العام 1979م شهدت إيران ثورة أطاحت بالنظام الشاهنشاهي، فلم يكن من المستغرب ترحيب الجزائر بهذه الثورة، فالقيادة السياسية الجزائرية ومن منطلق إرث البلد الثوري رأت في الثورة الإيرانية ثورة شعبية تحررية⁽¹⁰⁾. ويمكن القول أن هذا الترحيب الجزائري هو أمر طبيعي، باعتبار الجزائر حينها رائدة الدول العربية والإسلامية والأفرو- آسيوية بوصفها جمهورية ولدت من رحم نضال ثوري ضد الاستعمار، أضف إلى كونها وقتها نشيطة جيوبوليتيكيًا ضمن المحور المعادي للاستعمار والإمبريالية⁽¹¹⁾.

رحبت الجزائر حينها بالثورة الإيرانية وكان ذلك على المستويات الرسمية والنخبوية والشعبية، فمباشرة في أجواء انتصار الثورة وصلت شخصيات جزائرية نخبوية إلى إيران منها الوزير الراحل مولود قاسم نايت بلقاسم، ورئيس المجلس الأعلى الإسلامي في الجزائر الراحل أحمد حماني، حيث زارا الخميني، وأشادا باسم الشعب الجزائري بالثورة الإيرانية. وبدوره أشاد الخميني بثورة الجزائر وتضحيات شعبها في سبيل الحرية والاستقلال وعزة الإسلام والمسلمين، وفي هذا الإطار فإن الكثير من النخب والرموز الإيرانية تعتبر الثورة الجزائرية ملهمة للثورة الإيرانية، وزعيم الثورة الإيرانية ومرشد الجمهورية الإسلامية الخميني أكد في خطاب انتصار الثورة الإسلامية في إيران الذي ألقاه بعد عودته مباشرة من منفاه الإجباري في العاصمة الفرنسية باريس على أهمية الاقتداء بالثورة الجزائرية ومسارها أثناء الاستعمار وبعد الاستقلال، والتي ربطت بين الجهاد الأصغر ضد الاستعمار والجهاد الأكبر ضد التخلف⁽¹²⁾.

مما سبق فإن العلاقات الجزائرية - الإيرانية حافظت على تميزها ومكانتها بعد انتصار الثورة الإيرانية عام 1979م، إذ لم تساند الجزائر العراق في الحرب العراقية-الإيرانية 1980م-1988م، وسعت للوساطة لإيقاف الحرب بين البلدين، وقدمت ثمنا باهظا تمثل في استشهاد أحد ألمع قياداتها الثورية ووزير خارجيتها محمد الصديق بن يحيى في شهر ماي 1982م وهو في طريقه إلى طهران حيث تم استهداف طائرته بصاروخ⁽¹³⁾، ويبدو أن أطراف إقليمية ودولية كانت مزعجة من الجهود الدبلوماسية الجزائرية لإيقاف هذه الحرب المدمرة خصوصا مع ما عُرف من مصداقية للدبلوماسية الجزائرية في الوساطة وتسوية نزاعات من هذا النوع.

قام الرئيس الجزائري الراحل الشاذلي بن جديد بزيارة تاريخية إلى إيران عام 1982 م، عكست متانة العلاقات بين البلدين وانسجام مواقف البلدين في العديد من القضايا والملفات الإقليمية والدولية، مع الإشارة إلى أن الجزائر كانت راعية المصالح الإيرانية في واشنطن بعد قطع العلاقات الدبلوماسية بين إيران والولايات المتحدة الأمريكية بسبب التداخيات الخطيرة لأزمة احتجاز الرهائن الدبلوماسيين الأمريكيين في السفارة الأمريكية في طهران، وهي الأزمة الدولية الخطيرة التي لعبت الدبلوماسية الجزائرية دورا مفصليا في تسويتها سلميا وإطلاق سراح الرهائن.⁽¹⁴⁾

شهدت الجزائر انفتاحا سياسيا غداة أحداث أكتوبر 1988م، ودخلت عهدا جديدا تميز بتعددية سياسية، وتم تبني دستور جديد أدخل البلاد في مرحلة جديدة تميزت بظهور جمعيات ذات طابع سياسي ومن بينها جمعيات ذات طابع سياسي توظف الدين لأغراض سياسية وحزبية، وخاصة الجبهة الإسلامية للإنقاذ المحظورة. وهو ما واكبته السفارة الإيرانية في الجزائر بحضور نشاطات حزبية وندوات سياسية، وتحويل مقر السفارة إلى مكان لقاء ومزار للكثير من القيادات السياسية الجزائرية خصوصا من رموز أحزاب تيار الإسلام السياسي، وهو ما استهجنته الجزائر الحساسة جدا تجاه التدخل في شؤونها الداخلية مما جعلها تتهم إيران بالتدخل في الشؤون الداخلية للجزائر ودعم الأحزاب الدينية وخاصة الجبهة الإسلامية للإنقاذ المنحلة.⁽¹⁵⁾

مما سبق يتضح أن إيران أساءت تقدير الأوضاع في تلك الفترة، وبالغت في الرهان على الأحزاب الدينية، وخصوصا الجبهة الإسلامية للإنقاذ المحظورة، التي نظرت إليها من منطلق تقارب إيديولوجي متجاهلة حقيقة الوضع الجزائري المتميز على الدوام بنفوذ قوي للمؤسسة العسكرية، والتي تتمتع لاعتبارات تاريخية بدور جوهري في صنع القرار، ومن جهة أخرى فإن إيران أساءت تقدير وزن الكثير من التيارات والقوى السياسية والتي ولأسباب متعددة منها طبيعة النظام الانتخابي الجزائري المعتمد حينها والبنية الثقافية والإيديولوجية والاجتماعية الجزائرية ظهرت وكأنها ضعيفة انتخابيا وسياسيا، غير أنها تلعب أدوار هامة في التوازنات الوطنية في الجزائر، وفي سياق تناول سوء التقدير الإيراني نورد

تصرّح لوزير الخارجية الجزائري في تلك الفترة الأخضر إبراهيمي حيث يقول "... أنه كان لإيران حسابات خاصة حيث كانت تتوقع أن تكون لها قاعدة في الجزائر لأغراض لم تتحقق لها، وهو الأمر الذي أدى إلى إثارة غضبها"⁽¹⁶⁾

تُعرف الدبلوماسية الجزائرية دوليا بالاحترافية والمصداقية والانضباط الدبلوماسي غير أن سلوكيات إيرانية أدت إلى توتر شديد في العلاقات الجزائرية-الإيرانية مطلع تسعينات القرن الماضي، ومن هذه السلوكيات الإيرانية والتي تتنافى مع الاتفاقيات الدولية المنظمة للعمل الدبلوماسي والتقاليد المتعارف عليها دبلوماسيا، ما قامت به عناصر إيرانية أوائل عام 1992م، عندما حاصرت مقر السفارة الجزائرية في طهران ومقر إقامة السفير الجزائري عبد القادر حجار،⁽¹⁷⁾ كما قامت إيران بتوثيق علاقاتها مع المغرب وهي الدولة التي تخوض صراع ضد القيم والمصالح الجزائرية في شمال إفريقيا، حيث فتحت قنصلية إيرانية في مدينة وجدة المغربية على الحدود الجزائرية-المغربية، وهي الخطوة التي اعتبرتها الجزائر عملا استفزازيا موجها للتدخل في شؤونها الداخلية وتهديد أمنها الوطني.⁽¹⁸⁾ وما زاد في توتر العلاقات الجزائرية-الإيرانية وعمق تدهورها تصريح أحمد جنّتي وهو من آيات الله الكبار في إيران، وكان حينها رئيس مجلس صيانة الدستور وخطيب جمعة طهران، حين أعلن عن سروره البالغ باغتيال الرئيس الجزائري الراحل محمد بوضياف.⁽¹⁹⁾ وهو ما استهجنته الجزائر رسميا ووصفته بعبارات قاسية لم يسبق للأدبيات الدبلوماسية الجزائرية أن استعملتها مثل الدناءة وعدم التحضر وأن هذا التصريح الفج واللامسؤول يتعارض مع القيم الإسلامية والإنسانية.⁽²⁰⁾ وتسارعت الأحداث من طرد دبلوماسيين إيرانيين إلى إعلان الجزائر رسميا سنة 1993م قطع العلاقات الدبلوماسية مع إيران، وتراجعت الجزائر عن رعاية المصالح الإيرانية في الولايات المتحدة الأمريكية، ثم اتهم الجزائر لإيران بدعم الجماعات الإرهابية.⁽²¹⁾

وباءت محاولات الدبلوماسية الجزائرية بالفشل في إقناع القيادة الإيرانية بالتراجع عن تدخلها في الشؤون الداخلية الجزائرية عبر وساطات سورية وليبية والتي فشلت جميعها، واللافت للانتباه أن إيران وظفت علاقاتها الوثيقة مع نظام الإنقاذ الديني في السودان حينها في التدخل في شؤون منطقة المغرب العربي والتأثير فيها ومنها الجزائر.⁽²²⁾ ومن جهة أخرى رفضت الجزائر استقبال مبعوث إيراني باعتبار إيران رئيسة لقمة منظمة المؤتمر الإسلامي بوصفه مبعوث لوضع تصور لحل الأزمة الداخلية الجزائرية،⁽²³⁾ وبسبب هذه السياسات الإيرانية المصرة على التدخل في الشؤون الداخلية الجزائرية وتبني مواقف معادية للجزائر حتى في الفضاءات الدولية المتعددة الأطراف بقيت العلاقات الجزائرية-الإيرانية في قطيعة معظم سنوات تسعينيات القرن الماضي.

شهدت فترة نهاية التسعينيات بداية الإنفراج في العلاقات بين الجزائر وإيران، ففي بداية سنة 1999م شاركت الجزائر بوفد برلماني ترأسه عبد القادر حجار رئيس لجنة الشؤون الخارجية بالمجلس الشعبي الوطني (الغرفة السفلى للبرلمان الجزائري) في الإجتماع التأسيسي لإتحاد البرلمانات الإسلامية الذي انعقد في العاصمة الإيرانية طهران،⁽²⁴⁾ ورغم أن اللقاء كان متعدد الأطراف لكنه كان إشارة واضحة أن الجزائر جاهزة لتطبيع العلاقات مع إيران. وفي نفس السنة شهدت الجزائر انتخابات رئاسية مسبقة فاز بها الدبلوماسي المخضرم والرئيس الحالي للجزائر عبد العزيز بوتفليقة والذي كان برنامجه الانتخابي يركز على استرجاع مكانة الجزائر الدولية والمصالحة الوطنية في الجزائر، وإنعاش الاقتصاد الجزائري كما أن القيادات الإيرانية وخاصة المنتمية للتيار الإصلاحي بقيادة الرئيس السابق محمد خاتمي والتي أصبحت تشغل مراكز هامة في مؤسسات النظام السياسي الإيراني من بينها رئاسة الجمهورية، كانوا يعملون على الإنفتاح على المنطقة العربية وإصلاح العلاقات الإيرانية- العربية وتعميقها، ويرون أن وضعية القطيعة مع دولة عربية كبرى بحجم الجزائر يعتبر انتكاسة قوية لإيران كون الجزائر منذ أيام الشاه إلى عهد الجمهورية الإسلامية شكلت أحد أبرز أصدقاء وحلفاء إيران في العالم العربي وإفريقيا.⁽²⁵⁾

كما شهدت بداية تولي الرئيس الجزائري مقاليد السلطة إلزامه بمبادئ وثوابت سياسة الجزائر الخارجية المتمثلة بعدم التدخل في الخارج وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى واحترام حرمة الحدود الوطنية والمساواة في السيادة وحل الأزمات بالنشاط الدبلوماسي وتعزيز الحوار على المستوى الإقليمي والدولي.⁽²⁶⁾ وعليه التقطت إيران إشارة توجهات وأولويات العهد الجديد في الجزائر وسرعان ما أثمرت الاتصالات وجس النبض المتبادل بتنظيم لقاء عالي المستوى بين الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة والرئيس الإيراني السابق محمد خاتمي سنة 2000م على هامش اجتماع أممي بجنيف السويسرية.⁽²⁷⁾ عُد ذلك اللقاء في الأوساط الدبلوماسية الدولية بمثابة إعلان عن استئناف العلاقات الجزائرية-الإيرانية وإعادة تأسيس لها وبداية مسار تطبيع تدريجي، واتفقتا على جملة مبادئ أهمها عدم التدخل في الشؤون الداخلية للبلدين، واحترام القيم والمصالح المتبادلة والعمل وفق مبادئ وأحكام القانون الدولي والمواثيق الدولية لتعزيز العلاقات الثنائية، وتم استئناف العلاقات الدبلوماسية بين البلدين في أكتوبر 2001م⁽²⁸⁾، من جانب آخر قام الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة بزيارة دولة إلى إيران في أكتوبر 2003م كما زار الرئيس الإيراني السابق محمد خاتمي الجزائر في أكتوبر 2004م وهو أول رئيس إيراني يزور الجزائر منذ الثورة الإيرانية عام 1979م، وأعلنت إيران دعمها لسياسة الرئيس بوتفليقة للتجدد الوطني الشامل والمصالحة الوطنية في الجزائر.

تصاعدت وتيرة العلاقات الجزائرية-الإيرانية بشكل متسارع ولافت، وأصبحت الزيارات المتبادلة كثيفة بين قيادات البلدين وتم تأسيس الهيكل المؤسسي لتأطير التعاون الجزائري-الإيراني في مختلف

المجالات، وخاصة لجنة مشتركة عليا ولجان فرعية متخصصة، منها لجنة اقتصادية مشتركة عقدت أول اجتماع لها في جانفي 2003م، وتم توقيع مذكرات تفاهم بين البلدين شملت العديد من القطاعات وخاصة في مجالات المالية والتعليم العالي والبحث العلمي والاستثمار والشرطة والصناعات الصغيرة والفلاحة والصحة الحيوانية والتعاون القضائي والصناعة البتروكيماوية وغيرها من مجالات التعاون.⁽²⁹⁾

وتعمقت العلاقات الجزائرية-الإيرانية بفوز الرئيس عبد العزيز بوتفليقة بعهدة ثانية في الانتخابات الرئاسية لعام 2004م، وعهدة ثالثة في انتخابات الرئاسة لعام 2009م وعهدة رابعة في 2014م والتزامه بتعميق العلاقات الجزائرية-الإيرانية وقيادته لسياسة خارجية جزائرية ملتزمة بالثوابت التقليدية الجزائرية وخاصة استقلالية القرار الخارجي الجزائري، بحيث عارضت الجزائر التدخل في الشؤون الداخلية في الدول العربية وخاصة في فترة ما يسمى بالربيع العربي ورفضت الانخراط في الصراعات السوري واليمن كما رفضت الجزائر التماهي مع بعض السياسات العربية والإقليمية المذهبية والطائفية والعرقية والقبلية.⁽³⁰⁾ كما اقتربت الجزائر في سياستها الخارجية من إيران في إطار براغماتي يراعي المصالح الجزائرية وهو ما أدى إلى تقارب حقيقي بين البلدين، وأصبحت العلاقات الجزائرية-الإيرانية في فترة قصيرة ذات أبعاد اقتصادية وسياسية ودبلوماسية وفي وتيرة متصاعدة.

ثالثا- التفاعلات الجزائرية - الإيرانية : مراجعة مسحية تحليلية لتوتيرة التفاعل منذ إعادة استئناف العلاقات مطلع الألفية

شهدت العلاقات الجزائرية-الإيرانية منذ إعادة استئنافها مطلع الألفية تطورا مهما ولافتا شد انتباه مختلف الأوساط الدبلوماسية والبحثية والإعلامية على المستويات الإقليمية والدولية، وأصبحت التصريحات من الجانبين الجزائري والإيراني تؤكد على عمق هذه العلاقات، والتأكيد على الاستعداد الدائم لكلا الطرفين لمزيد من التعزيز وتعميق التعاون والتنسيق في كل المجالات وبدون حدود وقيود.⁽³¹⁾

في تقييم موجز يرى الباحث أن الموقف الإيراني الساعي إلى الوصول بالعلاقات مع الجزائر إلى أعلى المستويات من العمق والتنسيق والتعاون في كل المجالات، وصولا إلى مستوى التحالف والشراكة الإستراتيجية، حيث أن إيران ترى في الجزائر قوة إقليمية كبرى في منطقة المغرب العربي وإفريقيا، وتبدي إيران تفهما لطموحات الجزائر الإقليمية التي تراها مشروعة بالنظر إلى الاعتبارات الجيوسياسية وامتلاك الجزائر لمقومات وإمكانات معتبرة.⁽³²⁾ وإدراك إيران للمستجدات الحاصلة على مستوى اختلال ميزان القوى العسكرية في منطقة المغرب العربي لصالح الجزائر التي نجحت حسب تقارير دولية ذات مصداقية وصادرة عن مراكز أبحاث ودراسات غربية مرموقة في تأهيل قواتها المسلحة وجعلها فعالة ومزودة بتجهيزات عسكرية بالغة التقدم.⁽³³⁾

إن هذه المعطيات تؤهل الجزائر المتمسكة بأسس و مبادئ سياستها الخارجية للمساهمة في حل قضايا ونزاعات المنطقة ومواجهة تداعيات الصراع الدولي في منطقة المغرب العربي ومكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة، وحماية حدودها الشاسعة مع كل دول المغرب العربي، وتقديم دعم حقيقي للجارة تونس نحو إنجاز مسار الانتقال الديمقراطي، ودعم كذلك الفرقاء و القوى الليبية من أجل إنجاز الحوار الليبي وبناء مؤسسات الدولة الليبية،⁽³⁴⁾ والتواصل مع موريتانيا ودعمها في مواجهة أعباء التنمية ومكافحة الإرهاب والأطماع المغربية التاريخية المعروفة والمعلنة .

يبدو أن صانع القرار الخارجي الإيراني مدرك لهذه الاعتبارات، واتخذ قرارا استراتيجيا للاستفادة من الموقع الجيوستراتيجي للجزائر على مستوى منطقة المغرب العربي والقارة الإفريقية، خصوصا مع تباين وتنافس سياسات إيران مع التوجهات المصرية إضافة إلى معطى فقدانها للحليف السوداني الذي كانت إيران تعتبره محور انطلاق وتأثير في شرق وشمال القارة الإفريقية.⁽³⁵⁾

يبدو واضحا تحول الجزائر إلى نقطة الارتكاز الأساسية للحضور الإيراني في منطقة المغرب العربي حيث صار التنسيق والتعاون بين الجزائر وإيران كثيف وفي أعلى مستوياته منذ عقود من العلاقات بينهما، وشمل التعاون مجالات الطاقة والغاز وقضايا الاقتصاد عموما ومنها تنسيق المواقف والسياسات على مستوى منظمة الدول المصدرة للنفط (O P E C) والتفكير في مشروع تأسيس منظمة للدول المصدرة للغاز تضم الجزائر وإيران وروسيا ودول أخرى غازية⁽³⁶⁾. وهذه التوجهات تتماشى مع الرؤية الإيرانية السائدة منذ نهاية الحرب العراقية-الإيرانية سنة 1988م، حيث أصبحت إيران الساعية لإعادة بناء ما دمرته الحرب تركز على الأبعاد البراغمية والمتمحورة أساسا حول المصالح الاقتصادية والمالية وذلك بتوظيف المجالات الجيوبوليتيكية والأبعاد السياسية، والغاية تحقيق المصالح الوطنية الإيرانية وحماية الأمن القومي الإيراني وتحسينه وتعزيزه، وفك العزلة الإقليمية، وتوسيع النفوذ الإقليمي إلى مناطق حيوية ومن بينها منطقة المغرب العربي.⁽³⁷⁾

ورغم الفترة الزمنية القصيرة نسبيا لاستئناف العلاقات الجزائرية-الإيرانية فلقد ظهرت ثمار التعاون الاقتصادي الجزائري-الإيراني في قطاعات البناء والسكن والزراعة وصناعة السيارات وقطع الغيار والسكك الحديدية والصناعات البتر وكيماوية والدوائية والكهرباء.⁽³⁸⁾ إذ تم وضع برامج تنفيذية مفصلة بفترات زمنية محددة للتعاون في قطاع الشباب والرياضة أفاق 2016م/2017م والثقافة 2016م/2018م والأشغال العمومية والتعليم العالي والبحث العلمي في عام 2016م. كما تم الشروع فعليا في تعليم اللغة الفارسية في الجامعات الجزائرية واستعداد إيراني معلن للمساهمة في تجهيز جامع الجزائر والذي يعتبر من المشاريع الكبرى في الجزائر باعتباره صرحا حضاريا ودينيا وأكبر ثالث مسجد في العالم . ولعل أكبر تمظهر للتنسيق الجزائري-الإيراني هو في مجال السياسة الخارجية

فقد توافقت الجزائر وإيران على مجموعة مبادئ أساسية تضبط تعاونهما على المستوى الدولي، وخاصة تنسيق المواقف على المستوى العالمي من أجل عالم متعدد الأقطاب يحفظ مصالح جميع الدول والشعوب، ونصرة القضايا العادلة مثل القضية الفلسطينية ودعم مسارات تقرير مصير الشعوب وفق الشرعية الدولية، ومبادئ منظمة الأمم المتحدة، وحق الدول في اكتساب واستخدام التكنولوجيا النووية لأغراض سلمية،⁽³⁹⁾ كما أن هناك تنسيق جزائري-إيراني في إطار المبادئ المشتركة والمصالح في المؤسسات الدولية المتعددة الأطراف وخاصة منظمة التعاون الإسلامي ومنظمة الأوبك وغيرها من المنظمات الدولية.⁽⁴⁰⁾

أصبحت المصلحة الوطنية محور العلاقات الجزائرية-الإيرانية منذ إعادة استئنافها مطلع الألفية ومفهوم المصلحة الوطنية المقصود هو مجموع القيم الوطنية تلك القيم النابعة من الأمة و الدولة في الوقت نفسه.⁽⁴¹⁾ إضافة إلى تحقيق أهداف استراتيجية متبادلة، فالجزائر ترى في علاقات قوية مع بلد في حجم وتأثير إيران ساحة جديدة للعمل الدبلوماسي والتعاون الاقتصادي والتجاري خارج إقليم منطقة المغرب العربي المرهق بالصراع الدولي حوله، وتبعية دول رئيسة فيه كالمملكة المغربية في سياستها الخارجية لأطراف ومحاور إقليمية ودولية.⁽⁴²⁾

تعاني إيران من جهتها حصار وعزلة ومعضلة أمنية في إقليمها نتيجة كونها دولة فارسية في محيط عربي كبير ودولة شيعية في إقليم أغلبية سكانه سنة، وكذلك نتيجة الإرث التاريخي المستعاد للصراعات المذهبية والطائفية والعرقية، والتنافس الشديد على النفوذ الإقليمي مع قوى إقليمية ودولية كبرى منذ الثورة الإيرانية عام 1979م.⁽⁴³⁾ أضف إلى توتر علاقات إيران مع دول إقليمها ما يجعلها تبحث عن متنفس ومساحة نشاط ونفوذ خارج إقليمها، ووجدت في الجزائر كدولة إقليمية كبرى وفي الفضاء المغاربي موقع مثالي يتيح لها توسيع مجالها الحيوي ومنافسة الغرب وخاصة فرنسا في فضاء جيوسياسي محسوب تقليديا على النفوذ الغربي والفرنسي تحديدا.⁽⁴⁴⁾

تنظر كل من الجزائر وإيران إحداها إلى الأخرى على اعتبار أن كل طرف يمثل للطرف الآخر رصيد قوة إضافية في إقليمه المباشر، وهنا نستذكر أحد أهم مقولات المدرسة الواقعية من أن البحث عن القوة يشكل أساس سلوكيات الفاعلين السياسيين في النظام السياسي الدولي تماما مثلما أن القوة تحدد العلاقات بين المؤثرين في لعبة السياسة الدولية، ومنطقة المغرب العربي تعتبر من أهم مناطق الجذب الإستراتيجي التي تشهد صراعا دوليا وسياسات نفوذ تشارك فيها إيران مما يؤدي إلى تأثيرات على التوازنات الإستراتيجية من خلال تفاعلات العلاقات البينية، والاتفاقيات والمواقف الدبلوماسية وموقع المنطقة في استراتيجيات الدول الكبرى.

رابعا- تداعيات العلاقات الجزائرية-الإيرانية الراهنة على التوازنات الإستراتيجية في منطقة المغرب العربي

تتسم العلاقات الجزائرية-الإيرانية الراهنة بأعلى درجات التعاون والتنسيق بل هناك من الباحثين والمتابعين من يصفها بحلف استراتيجي ومحور الجزائر-طهران، وطبيعي أن علاقات من هذا المستوى لها تداعيات وأثر على التوازنات الإستراتيجية في منطقة المغرب العربي، حيث تعتبر إيران من أهم الدول الإقليمية استثمارة لقوتها الذاتية وقدرتها على استعمال وتوظيف القوة الناعمة والصلبة لتحقيق أهدافها ومصالحها الجيوبوليتيكية، والحفاظ على مجالاتها الحيوية وتوسيعها وفق المفهوم الحديث للمجال الحيوي⁽⁴⁵⁾، وهي توظف علاقاتها الخاصة والتميزة مع الجزائر لتحقيق جملة أهداف ومصالح والمشاركة في الصراع الدولي في منطقة المغرب العربي.

العلاقات الجزائرية-الإيرانية بوترتها الحالية لها انعكاسات مباشرة على التوازنات الاستراتيجية في المغرب العربي، وخاصة أن دولة بحجم إيران ليس في استطاعتها أن تقيم علاقة استراتيجية كما هو الحال مع الجزائر واعتبارها نقطة الإرتكاز المركزية في منطقة المغرب العربي من دون أن تفسر مواقفها لصالح المواقف والسياسات الجزائرية، فالعلاقات بين الجزائر وإيران تشهد مزيجا من التعزيز والانفتاح والتنسيق على حساب العلاقات مع المملكة المغربية.

يعتبر التنافس بين الجزائر والمغرب على موقع الدولة المركز في المغرب العربي هو المتغير الرئيسي لتفسير مظاهر التوتر والصراع والتنازع بين البلدين وكل المظاهر الأخرى للتوتر والصراع والتنازع هي تعبيرات مختلفة تختفي كلها وراء هذا المتغير الرئيسي، وللإشارة فإن الجزائر والمغرب ولقومات وقدرات هائلة بالنسبة للجزائر ونسبية بالنسبة للمغرب هما البلدان اللذان يتطلعان لدور الدولة المركز في الإقليم المغربي، في حين أن باقي الدول المغربية غير معنية بهذا النوع من التطلعات لأسباب موضوعية، فتونس لديها تقييم عقلاني لحجمها ودورها وركزت على تنمية وبناء المجتمع المدني وأهملت بناء مؤسسة عسكرية قوية وليبيا رغم كل محاولات النظام السابق بزعامة العقيد القذافي فإن تطلعاتها غير جادة، وموريتانيا تركز على مكافحة الفقر وبناء الهياكل التحتية وهي خارج حسابات النفوذ الإقليمي في منطقة المغرب العربي.⁽⁴⁶⁾

تأسيسا على ما سبق فالجزائر والمغرب هما مركزا الثقل في منطقة المغرب العربي ويبدو محور الجزائر-طهران سيضعاف من عزلة المغرب مغاريا وإفريقيا إضافة إلى التوتر المزمع والحدود المغلقة مع الجزائر، تشهد العلاقات الموريتانية-المغربية توترات مزمعة على خلفية الأطماع المغربية وادعاءاتها أنها ضمن الأراضي التاريخية لنظام المخزن المغربي، وكذلك بسبب مواقف موريتانيا الداعمة لتقرير مصير الشعب الصحراوي، وهذه العزلة ضمن الفضاء المغربي تضاف إلى عزلة إفريقية نتيجة انسحاب المغرب من منظمة الوحدة الإفريقية في ثمانينات القرن العشرين، ثم انضمامه إلى الاتحاد الإفريقي في جانفي 2017م وقبوله العضوية غير المشروطة وجلسه جنبا إلى جنب مع الجمهورية العربية الصحراوية

الديمقراطية العضو المؤسس في الاتحاد الإفريقي، ومع وجود النفوذ التقليدي للجزائر في إفريقيا والمسنود بحلفائها الاستراتيجيين نيجيريا وجنوب إفريقيا، أضف إلى أن التوتر الإيراني- المغربي لا يفسر فقط بعوامل سياسية، هناك كذلك الخلفية الدينية وتوظيفها من كلا النظامين، حيث تعتبر المغرب التي تحتفي بما يسمى إمارة المؤمنين المكرسة دستوريا في المغرب، النشاط الإيراني في غرب إفريقيا تحديا لإمارة المؤمنين المغربية المزعومة وأطماعها التوسعية المستندة إلى قراءة انتقائية وتعسفية للتاريخ.

بناءا على ما سبق تعتبر العلاقات الجزائرية-الإيرانية الراهنة مؤشرا قويا على توسع سياسات الممانعة والرفض والاستقلالية لبعض السياسات الدولية والإقليمية المغالية في التدخل في الشؤون الداخلية للدول وضرب استقرارها وتهديد نسيجها الاجتماعي، وبلغة المصالح والواقعية السياسية فمحور الجزائر-طهران يتكأ على قاعدة صلبة ويحقق مصالح الطرفين في ظل بنية دولية تشهد تحولات وتحديات وظهور مجموعة هائلة من التهديدات الأمنية والصعوبات الاقتصادية والرهانات الإستراتيجية واشتداد الصراع الدولي حول النفوذ و المصالح والاستقطاب الذي تشهده السياسة العالمية والذي يشمل مختلف أقاليم العالم. وعليه يمكن الاستفادة من هذا المحور لتحقيق أهداف مشتركة وعقد اتفاقيات تشمل مجالات اقتصادية، التنمية و رهانات إستراتيجية. ومن جهة أخرى فإن محور الجزائر وإيران وروسيا⁽⁴⁷⁾، والمتحالف مع الصين التي تواصل صعودها سلم القوى العالمي و تساهم في بلورة جيوبوليتيك عالمي جديد⁽⁴⁸⁾، الحاضرة بقوة في منطقة المغرب العربي والجزائر وإفريقيا، فهذا المحور معول عليه لتحقيق التوازن والدفاع عن قيم ومصالح أعضائه، والتأثير على قضايا إقليمية ودولية.

الخاتمة:

تحمل العلاقات الجزائرية-الإيرانية الراهنة وتصاعد وتيرتها رهانات حقيقية متعلقة بالتأثير في التوازنات الاستراتيجية في منطقة المغرب العربي وامتداداتها في الساحل والصحراء وإفريقيا والمتوسط والمنطقة العربية والعالم الإسلامي، وبالتداعي المنطقي وفي إطار التحالفات الدولية المعلن عنها، دعم محور التوازن في العلاقات الدولية الهادف إلى عالم متعدد الأقطاب.

وانطلاقا مما سبق نخلص إلى النقاط الختامية الآتية :

أولا : تأكد نضج العلاقات الجزائرية-الإيرانية واكتمال مسار التطبيع الذي بدأ مطلع الألفية الحالية .

ثانيا : الدبلوماسية الاقتصادية والاستراتيجية تبقى من المداخل الملزمة لتعميق العلاقات الجزائرية-الإيرانية خصوصا أن تأثيرها يندرج ضمن توجهات كبرى دولية واستراتيجية .

ثالثا: الوتيرة الحالية للعلاقات الجزائرية-الإيرانية التي وصلت إليها بعد تسلسل تاريخي طويل من منقطعات وقطيعات وإعادة تأسيس وصولا إلى تبلور تحالف استراتيجي معول عليه لتقوية علاقات بينية جزائرية-إيرانية نموذجية، وتعاون استراتيجي برهانات تنموية استراتيجية تشمل منطقة المغرب العربي وإفريقيا والمتوسط والمنطقة العربية والعالم الإسلامي، وهذه العلاقات هي المدخل العملي لبناء علاقات عربية-إيرانية متوازنة تحفظ القيم والمصالح العربية والإيرانية، والمساهمة في إحداث توازن في الإقليم وفي السياسات العالمية من خلال دعم عالم متعدد الأقطاب يراعي قيم ومصالح كل الشعوب والدول .

رابعا: العلاقات الجزائرية-الإيرانية هي علاقات بأبعاد تاريخية واقتصادية وسياسية ودبلوماسية واستراتيجية وهي أبعاد تتعدد و تتكامل لتحقيق المصالح الوطنية للبلدين في إطار علاقات بينية مثمرة، وهي تمثل المدخل الملائم للتأثير في التوازنات الاستراتيجية في المغرب العربي بما يسمح بشمول هذا التأثير التوجهات الدولية الاستراتيجية الساعية إلى عالم متعدد الأقطاب يتيح للبلدين، ومجالاتهم الحيوية هامش مناورة، ويسمح لهم بالدفاع عن قيمهم ومصالحهم .

الهوامش:

(1) Fatima Zohra Filali, " l'Algérie et la sécurité dans l'ensemble méditerranéen", (séminaire international : " L'Algérie et la sécurité dans la méditerranée, réalités et perspectives, Constantine, 20-21 Avril 2008, Université Mentouri), pp. 83-85.

(2) Frédéric Charillon, *politique étrangères : nouveaux regards*, (Paris : presse des sciences po, 2002) , pp. 20, 21.

(3) Abdelhamid Marouani, " La dimension stratégique de l'Algérie dans l'ensemble méditerranéen : Atouts, enjeux et limites", in : jean Dufargo (ed) , *le Maghreb stratégique*, 1^{ère} partie défense collège, (Rome , juin 2005), p19.

(4) علي الحاج، سياسات دول الاتحاد الأوربي في المنطقة العربية بعد الحرب الباردة، ط1، (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية، 2005)، ص. 97. نقلا عن :

A.T. Mahan, *The problem of Asia and Its effect, Upon International Policies*, (Boston : Little, Brown and company, 1900), pp. 19-45.

(5) ينظر إلى الجزائر و إيران، " تقارب تجاوز الصراع الطائفي"، موقع الجزائر س، تم التصفح بتاريخ 28 جويلية 2016، في : <http://www.djazairess.com/elchorouk241671>

(6) ينظر الى عبير شليغم، "أطماع فرنسا في افريقيا تعود تحت راية التجنيد الدولي لمكافحة الإرهاب في مالي"، *رؤية تركية*، العدد 04، (شتاء 2015)، ص. 83- 98.

(7) شحاتة محمد ناصر، *السياسة الخارجية الإيرانية في عهد الرئيس حسين روحاني، حدود التأثير وأهم الملامح*، (أبوظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 2015)، ص.16.

(8) للمزيد من التفاصيل حول الأسس الإستراتيجية لسياسة إيران الخارجية يمكن تناول مؤلف: عزمي بشارة ومحجوب الزوييري، وآخرون، *العرب وإيران : مراجعة في التاريخ والسياسة*، (بيروت، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ط1، 2012).

(9) باكنيام الشرقاوي، "السياسة الخارجية الإيرانية"، موقع الجزيرة، تم التصفح يوم 03 أوت 2016، في :

www.aljazeera.net/specialfiles/pages/DEAADD73-ADUC-UUED-B455-5EC92AOF43A9

- (10) سيدي أحمد ولد سالم، "العلاقات الجزائرية الإيرانية متينة في أغلب مراحلها" موقع الجزيرة . تم التصفح يوم 31 جويلية 2016، في : www.aljazeera.net/specialfiles/pages/FAUF91B0-143F-4CE3-9501FA-EE601C
- (11) يوجين روجان، مؤلفا، محمد إبراهيم الجندي مترجما، العرب من الفتوحات العثمانية إلى الحاضر، (القاهرة: كلمات عربية للترجمة والنشر، 2011)، ص.426.
- (12) الجزائر وإيران: تقارب تجاوز الصراع الطائفي، مرجع سابق.
- (13) السيد عوض عثمان، "العلاقات الجزائرية -الإيرانية من القطعية إلى بدايات الانفراج"، دورية مختارات إيرانية، العدد 52 (نوفمبر 2004)، نقلا عن موقع البيئة، تاريخ التصفح 26 جوان 2016، في: <http://www.albainah.net/indx.aspx?function=itemoid=4388ogong>
- (14) الطاهر عمارة الأدغم، "العلاقات المغربية -الإيرانية عرض وتحليل في «العرب وإيران مراجعة في التاريخ و السياسة» مجموعة من الباحثين عزمي بشار ومحبوب الزوي، محررين (بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2012)، ص.247، 248.
- (15) الحسين الزاوي، "المغرب وإيران: تحديات التاريخ و تقلبات الجغرافيا السياسية، في «العرب وإيران مراجعة في التاريخ و السياسة» مجموعة من الباحثين عزمي بشار ومحبوب الزوي، محررين (بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2012)، ص.194، 195.
16. ضاري سرحان الحمداني، سياسة إيران تجاه
- (16) ضاري سرحان الحمداني، سياسة إيران تجاه دول الجوار، (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 2012)، ص.214، 215.
- (17) الإتحاد العالمي للعلماء المسلمين، مركز نماء للبحوث و الدراسات، تقرير التشيع في إفريقيا، 2011، ص.666.
- (18) الحسين الزاوي، مرجع سابق، ص.195.
- (19) الإتحاد العالمي للعلماء المسلمين، مرجع سابق، ص.667.
- (20) السيد عوض عثمان، مرجع سابق.
- (21) الحسين الزاوي، مرجع سابق، ص.195.
- (22) السيد عوض عثمان، مرجع سابق.
- (23) بيتون أيزدي مؤلفا، سعيد الصباغ مترجما، مدخل إلى السياسة الخارجية لجمهورية إيران الإسلامية، (بيروت: الدار الثقافية للنشر، 2000)، ص.11.
- (24) الحمداني، مرجع سابق، ص.109.
- (25) السيد عوض عثمان، مرجع سابق.
- (26) دالية غانم يزيك، "الجزائر على حافة الهاوية :ماذا حققت الأعوام السبعة عشر من حكم بوتفليقة"، موقع كارنجي، تم التصفح يوم 31 جويلية 2016، في: Carinegie-mec.org/2016/0428/ar-634831xqE
- (27) الحسين الزاوي، مرجع سابق، ص.195.
- (28) الطاهر عمارة الأدغم، مرجع سابق، ص.248.
- (29) المرجع نفسه، ص.248-249.
- (30) دالية يزيك، مرجع سابق.
- (31) من أمثلة هذه التصريحات هو تصريح الرئيس الإيراني السابق محمود أحمدي نجاد حول استعداد إيران لتزويد الجزائر بالطاقة والتكنولوجيا النووية السلمية وذلك أثناء زيارته للجزائر في نوفمبر 2006.
- (32) Toufik abdelbari, "comment l'équilibre militaire entre l'Algérie et le Maroc à basculé", tout sur l'Algérie, vu 03/07/2016 www.tsa-algerie.com/20160505/l'équilibre-militaire-entre--l'Algérie--maroc-à-basculé
- (33) ibid.
- (34) للمزيد الاطلاع: عمر فرحاتي، يسرى أو شريف، تداعيات الأزمة الليبية على الأمن في الجزائر، (الجزائر: منشورات الدار الجزائرية، ط1، 2016)، ص.20-24.
- (35) أنظر: عمر كامل حسن، المجالات الحيوية الشرق أوسطية في الإستراتيجية الإيرانية، (بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، 2015)، ص.391، 393.

(36) الحسين الزاوي، مرجع سابق، ص.193.

(37) باكنيام الشرقاوي، مرجع سابق .

(38) يحيى أبو زكرياء، "الجزائر وإيران لقاء الثورتين"، موقع عرب تايمز، تم التصفح 2016/06/31 في:

http://www.arabtimes.com/portal/article_display.cfm?ArticleID=17734

(39) المرجع نفسه.

(40) المرجع نفسه.

(41) لمزيد من التفاصيل ينظر إلى: صالح الحصين، العلاقات الدولية بين منيح الإسلام و منيح الحضارة المعاصرة، (الرياض: مكتبة العبيكان، 2008)، ص.17.

(42) حول تبعية السياسة الخارجية المغربية لقوى دولية وإقليمية، ينظر إلى عبد الفتاح نعوم، "السياسة الخارجية المغربية: إيران نموذجا"، شؤون الأوسط، العدد 150 (شتاء 2015)، ص ص128-137.

(43) ينظر إلى مهدي شحادة و جواد بشارة، إيران تحديات العقيدة و الثورة (لبنان، بيروت: دار بلال للنشر) ط1، 1999، ص ص.140، 156.

(44) الحسين الزاوي، مرجع سابق، ص.191.

(45) عمر كامل حسن، مرجع سابق، ص.13.

(46) لمزيد من التعمق في هذا الموضوع حول الصراع حول الدولة المركز في المغرب العربي، إلى محاضرة وليد عبد الحي حول "الصراع الدولي في منطقة المغرب العربي"، موقع مؤسسة عبد الحميد شومان، تاريخ التصفح يوم 2016/05/30 . في:

<https://www.youtube.com/watch?v=M8xaihgzXc>

(47) brandon turbeville , "Alegria readies itself for potential western shift strategy moves closer to russia , anti-natobloc", activiste site, History of site browsing 15/08/2016

<http://www.activistpost.com/2016/05/algeria-readies-itself-for-potential-western-shift-in-strategy-moves-closer-to-russia-anti-nato-bloc.html>

(48) أنظر: أنيس الوهبي، " الصين و الجيوبوليتيك العالمي الجديد "، موقع مركز الروابط للبحوث و الدراسات الاستراتيجية، تاريخ

التصفح : 27 ديسمبر 2016، في : Rawabetcenter.com/archives/28823